

٦٦- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الملك ٩١-٣١ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:00 اوفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم الثلاثاء من شهر ربيع الآخر من - 00:00:30

عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في القرآن الكريم. نقرأ آيات من كتاب الله ونتأملها ونتدبرها ونبين معانيها وكما ذكرنا في لقاءات كثيرة ان المقصد من القرآن هو التدبر والتأمل والتفكير فيه ليس المقصد فقط انك - 00:00:50 تقرأ وتمشي لا تقرأ وتوقف. ولذلك صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعدهم كان الآيات ويقفون عندها ويتأثرون بها. يتآثرون بها. فالمطلوب منك ان تقرأ وتأمل وتفكر في الآيات وتجعل هذه الآيات لها تأثير عليك. السورة التي بين ايدينا - 00:01:20 تحدثنا عنها في لقاءات ماظية هي سورة تبارك. وتسمى بسورة الملك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر. وذكرنا ان هذه الفاتحة فاتحة السورة تبارك اي كثر خيره وعظم خيره الذي بيده ملك السموات والارض وملك الدنيا كلها وهو على كل شيء قادر لا يعجزه - 00:01:50

هذه الفاتحة فاتحة عظيمة. نتأملها في كل آية من آياتها. تجد لها اثر. تجد لها تأثير. وقفنا عند الآية الثانية عشرة وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة - 00:02:20

واجر كبير. انت لما تقرأ هذه الآية وتعيد النظر فيها وتكررها. تجد لها تأثير على قلبك تأثير على قلبك كيف؟ يعني هؤلاء الذين الذين قال الله فيهم وعدهم باي شيء؟ بالمغفرة - 00:02:40

مفروضة الذنوب. ثم بالاجر الكبير ليس اجر اجر كبير. على ما قدموا بما وصفهم الله بما وصفهم بالخشية. بالخشية والخوف منه. الخشية والخوف من الله سبحانه وتعالى هو الذي - 00:03:00

رفع مقامهم هو الذي جعلهم في هذا المكانة العظيمة وبهذا الوعد الكريم ان تغفر ذنوبهم وان يؤتيمهم الله الاجر الكبير لا شك ان هذه الصفة تحتاج اليها جميعا في حياتنا - 00:03:20

وهي صفة الخشية والخوف من الله سبحانه وتعالى ولذلك جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال رأس الحكمة مخافة الله. ليست الحكمة فقط ان تكون حكيمـا في تصرفاتك. رأس الحكمة - 00:03:39

مخافة الله. هذه المخافة والخوف من الله حقيقة اذا امتلأ قلب الانسان منه وراقب الله وخف منه خوف عظيم ان هذا الخوف الذي يدخل في قلبك سيؤثر في جسدك بحيث انك تبادر للطاعات ولا تختلف - 00:03:57

ويتبعد عن كل ما يغضب الله. فمبادرتك في طاعة الله خشية. خشية ولذلك ورد عن السلف كثير من الاعمال الصالحة التي لا نطيقها.

يعني ورد عن الامام احمد انه يصلـي في اليوم الواحد مئة وخمسين ركعة - 00:04:18

في اليوم الواحد مئة وخمسين ركعة. وورد عن السلف اعمال كثيرة تدل على خوفهم وعلى خشيتهم من الله سبحانه وانهم يراقبون الله فيما يأتون وفيما يدرـون وفي ما يسارعون فيه وما يبتعدون عنه اذا انت جعلت مخافة الله - 00:04:37

وجعلت خشية الله امامك فانك ستصل هذه الدرجة العظيمة. درجة الخشية ودرجة الخوف من الله. وما يترتب عليها في مثل هذه الآية التي قال الله لهم مغفرة واجر كبير يقول الله بعدها سبحانه وتعالى واسروا قولكم او اجهروه - 00:04:57

انه عليم بذات الصدور. يعني يعلم من خشيته وخفافه حقيقة. يجي بعض الناس يدعي الخوف ويدعي الخشية او يظهر الخشية امام الناس واذا خلا بنفسه اذا خلا بنفسه وقع في بعض - 00:05:23

الامور والمخالفات والذنوب والمعاصي اين خشيتك؟ خشيتك امام الناس الله سبحانه وتعالى قرر لك هنا اسر تتكلم او تخفي تعمل اشياء خفية تعمل اشياء ظاهرة امام الناس انه عليم بذات الصدور سبحانه وتعالى بل انه اعظم من ذلك انه عليم بنواياك. نواياك التي لم تتحدث بها - 00:05:43

الآن الله يعلم هذه النوايا. ان كانت نية صالحة طيبة او نية غير ذلك. والله مطلع الخشية الحقيقية مراقبة الله. الخشية الحقيقة ان ان تقول الخير وان تبتعد عن الشر. فان الله مطلع على - 00:06:13

مطلع على السرائر وتتجه او لا تجهر الامر عند الله سيان. انه عليم بذات الصدور ما المراد بذات الصدور؟ هي القلوب التي تحويها الصدور. اذا قيل لك ما هي ذات الصدور؟ هي القلوب التي التي - 00:06:33

حوتها الصدور يعني ما في الصدور بذات الصدور يعني ما في الصدور والذي في الصدور هي القلوب ثم يقرر لك سبحانه وتعالى بعد ذلك يقول لك الا يعلم من خلق؟ - 00:06:53

يعني هل يعني خطر بيالك ان الله يغيب عن هذا الشيء الا يعلم من خلق سبحانه وتعالى وهو اللطيف الخبر لا يعلم سبحانه وتعالى خلقه؟ يعني الا يعلم من خلق؟ يعني الا يعلم هو جل جلاله وعظم وتقديس اسماؤه - 00:07:09

الا يعلم خلقه من خلقهم يعلمهم. لا لا يخفي عليه. يعلم حالهم ويعلم سرهم ويعلم نجواهم ويعلم ما يجهرون به وما يخفونه كل ذلك يعلم من خلق وبعض المفسرين يقول الا يعلم من خلق يعني هو الله. يعني الذي خلق الخلق هو الله. فالله يعلم - 00:07:30
خلقه يعلم خلقه يعني الذي يعلم من خلق ان من هنا هي ترجع الى الله سبحانه وتعالى يعني الا يعلم الذي خلق الخلق الا يعلم؟ نقول بل يعلم سبحانه وتعالى. لماذا؟ قال وهو اللطيف. اللطيف الخبر. وشف اسم اللطيف له معنى - 00:07:55

معاني دقيقة جدا اسم اللطيف ليس كالاسماء الاخرى. اللطيف من اسماء الله الحسنی ولا يأتي في القرآن الا مع الخبر. ما يأتي مع اي اسم اخر. شف تدبر هذا الاسم تدبر هذين الاسمين - 00:08:19

اللطيف الخبر لا يأتي الا مع الخبر. ما يأتي بالقرآن اللطيف البصير. اللطيف العليم يأتي ابدا لازم لطيف معه خبير. لماذا؟ اكيد وراء هذا سر عظيم اذا عرفت اللطيف سترى الخبر وستعرف اقتران هذا بهذا - 00:08:39

اللطيف يأتي وحده نعم يأتي وحده الله لطيف بعباده ان ربى لطيف لما يشاء. هذا يأتي وحده. لكن لما يقتربن لا يقتربن الا بالخبر واللطيف فسره اهل العلم بأنه الذي يعلم الاشياء الدقيقة سبحانه - 00:09:00

لطيف بعباده يعني يعلم اشياء خفية دقيقة لا لا يدركها اي اي مخلوق. فهو سبحانه وتعالى يصل الى الاشياء الدقيقة. ولذلك في قصة اصحاب الكهف لما ارسلوا احدهم بورقهم الى المدينة ماذا قالوا في لما اوصوه؟ قالوا في اخر وصاياه قال وليتلطف - 00:09:23

وليتلطف يعني يمشي بخفية لا ادرى عنه احد هذا معناه والله سبحانه وتعالى يعلم الاشياء الخفية الدقيقة التي لا يدركها اي مخلوق والمعنى الثاني اللطيف اللطيف بعبادة. بحيث انه يوصل اليهم الرزق من حيث لا يشعرون. ويوفهم - 00:09:51

فخذ باليديهم وهم لا يدركون ويصرف عنك الشرور ويدلك على الخير. ويسهل لك امور الخير. هذا هو اللطيف. ولذلك تقرأ في القرآن الله لطيف بعباده قال يرزق من يشاء يرزق من يشاء فمن لطفه ان يسوق لك - 00:10:14

في الرزق وانت لا تدرى. يسوق لك الرزق ويصرف عنك الشرور. ييسر لك الامور وييسر لك الخير وانت لا تدرى. فاسم اسم عجيب اسم عجيب قال الا يعلم من خلق سبحانه وهو اللطيف يعلم خلقه ويعلم ما يصلحهم ويعلم ما ينظفهم - 00:10:37

ويتولى امورهم لانه اللطيف والخبير الذي يخبر الاشياء الخفية خبير غير بصير البصير الاشياء الظاهرة والخبير الاشياء الخفية التي لا يطلع عليها اي شخص. ولذلك اذا ايد قال حتى في في - 00:10:57

بجانب البشر يقال فلان خبير خبير بهذا الشيء اذا كان يعلم دقائق هذه الاشياء اذا كان يصل الى دقائقها قال والله فلان هذا خبير خبير بهذا الشيء. فاسم الخبير الذي يعلم ما خفي - [00:11:20](#)

الاشياء الخفية يظهرها سبحانه وتعالى ولذلك في سورة العاديات كلنا نحفظها ها افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير. خبير بذات الصدور خبير بالاشياء الخفية سبحانه وتعالى. ولذلك - [00:11:36](#)

جاء هذا الاسم يقول هنا هو الذي جعل لكم الارض هو الذي جعل لكم الارض ذلولا. يعني لما ذكر سعة علمه بينما لعباده. والانه في اول السورة بين لنا ما في السماوات والارض من النعم العظيمة - [00:11:59](#)

الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى فيه خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين لما بين لك نعمته سبحانه قال تعالى في هذه السماء وما فيها من المصابيح والنعم وجعلها رجوما للشياطين - [00:12:25](#)

بين لك ما انعم عليك في هذه الارض. قال جعل الارض ماذ؟ ذلولا يعني مذلة ومسخرة لك تمشي عليها. تمشي عليها وتزرع وتبني وتجدها مذلل لك. ارض لينة وارض قاسية وارض جبلية وارض مرتفعة وارض نازلة - [00:12:43](#)

كل ذلك تسخير من الله سبحانه وتعالى. هي مليئة لك ومسخرة لك. ومذلة لك تمشي عليها لا تجد صعوبة تصعد الجبل تنزل وادي كل ذلك من نعم الله سبحانه وتعالى. هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشو في مناكبها - [00:13:03](#)

امشو في سعتها والمناقب ما هي؟ اطراف الشيء. وانت لك مناكب. مناكب هو هو ما بين الكتف والعضد. هذا يسمى منكب. فيقال عريض المنكبين. والارض مناكبها يعني اطراف بعيدة امشوا. امشوا الله اباح لنا ان نمشي على هذه الارض التي خلقها لنا وذللها لنا ان نمشي على مناكب نمشي في - [00:13:23](#)

فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه سخر لك الارض وسخر لك ما في الارض من الارزاق. المياه التي في جوف الارض والنباتات التي تظهر على الارض والحبوب وغيرها تسخير من الله. قال فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور - [00:13:53](#)

يعني الارض الدنيا ممر تمشي وتأكل رزقك وتمشي في هذه الارض ثم تذكر انك ستعود الى رب العالمين وان لك نهاية ولو طالت المدة لك نهاية ستنتقل وتعود الى ربك ولذلك قال واليه النشور يعني المصير - [00:14:16](#)

الى الله والعودة الى الله هنا وقفه حقيقة لبعض السلف بعض التابعين عن الربيع ابن ابي خثيم وهو من تلامذة ابن مسعود وكان من كبار التابعين ومن زهاد التابعين - [00:14:36](#)

قال بعض بعض التابعين لعلنا نذهب الى الربيع ابن خثيم يعظنا بمواعظ يذكرنا يحيينا بهذه الموعظ فذهبوا اليه وكان الربيع ابن خثيم لا يتكلم الا بذكر الله ان تكلم ذكر الله - [00:15:03](#)

وان صمت تفك في مخلوقات الله. هذه حياته فجأوا اليه فجلسوا عنده فسألوه كيف اصبح الرجل قال اصبح الرجل قال اصبح ضعيفا فقيرا يأكل رزقه وينتظر اجله شفكيف عبارته؟ كيف اصبح الرجل؟ قال اصبح ضعيفا فقيرا - [00:15:28](#)

يأكل رزقه وينتظر اجله. هذه حياته هذا حياة الربيع دروس وعبر الله سبحانه وتعالى قال هنا جعلكم الارض هلولا فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه وينتظر اجله واليه النشور اذا انت - [00:16:00](#)

يعني فهمت هذه الآية تدبرتها مع هذا الاثر الوارد عن بعض السلف وعشت معه عرفت قيمة الحياة وعرفت وعرفت قيمة الآخرة فعشت بهذه الصورة التي يصورها لك ويجسدها لك ان الحياة هكذا - [00:16:19](#)

ضعيف فقير مخلوق من اي شيء تنتظر تأكل رزقك وتنتظر اجرك. هذه هي طيب لما بين الله سبحانه وتعالى لنا في هذه الآيات يعني نعمه في خلق الارض وتسخيرها هدد المعاندين المستكرين الذين لا يعرفون الطريق الى الله - [00:16:40](#)

هددهم وتوعدهم بالوعيد الشديد. فقال امتنتم ايها المعاندون الكافرون المعرضون المكذبون بالرسل امتنتم ولم تخافوا امتنتم على اي شيء قال امتنتم من في السماء اي في العلو سبحانه وتعالى ١١ - [00:17:04](#)

من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور يخوفهم ويهدهم هؤلاء المتكبرون المكذبون بالرسل يقول هل امتنتم ولم تخافوا ان يخسف الله بكم الارض خسف الارض شقها بحيث انها تنزل الى اسفل سافلين. يقول هل امتنتم ان الله سبحانه وتعالى يخسف بكم

فاما هي تمور تضطرب وترتج بقوة حتى يكون اعلاها في اسفلها. اعلاها في اسفل المتن؟ بقوة ان يخسف بكم الارض وانتم تعاندون.
00:17:52

ثم هددتهم بهديد اخر. قال ام وام هنا بمعنى بل يعني -
اضراب ام امتن من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا؟ يقول هل امنت ولم تخاف من الله؟ اين مخافة الله ذكرناها ان الذين
يخشون ربهم بالغيب فهل امنت ولم تخاف الله - 00:18:12

ولم تخاف من في السماء وهو الله عز وجل ان يرسل عليكم امتن ان يرسل ام امتن ان يرسل عليكم حاصل يعني
ريح قوية فيها حصى وحجارة - 00:18:28

يحسبكم حتى تهلك تهلك عن اخركم امتن من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير؟ ستعلمون كيف انذار الله
وتخويف لكم اذا نزل بكم العذاب. فاحذروا ان ينزل بكم العذاب. احذروا ولا تأمنوا - 00:18:44

الله لا تأمنوا عقوبة الله وانتم على معاصيه مخالفون مخالفين. ثم بين ان هذه سنة الله. سنة الله فقال ولقد كذب الذين من قبلهم
كذب الذين ان كانوا هم كذبوا فقد كذبوا اول من قبلهم. والنتيجة ما هي - 00:19:04

قال كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير؟ يعني كيف كان نكيري وانكاري عليهم ان اننتقم الله منهم؟ اين قوم نوح وعاد وثモود
ومدين ولوط وغيرهم اهلكم الله لما كذبوا الرسل وعandوه - 00:19:24

الله عن اخرهم. فيقول ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ثم سبحانه وتعالى يخبر بشيء من دلائل القدرة تعود الايات الى ما
اشارت اليه السورة كما ذكرنا في اولها تبارك الذي بيده الملك - 00:19:45

اشارت الى الدلائل القدرة ما هي دلائل القدرة؟ ذكرنا منها خلق السماوات وابداع الخلق فيها ما ترى من من تفاوت خلق الارض
وتسييرها وجعلها ذلولا. الان ما بين السماء والارض ما هو؟ هذه الاجواء التي بين السماء والارض - 00:20:07

يأمرك الله ان تتفكر فيها. وان تتأمل فيها. قال او لم يروا الى الطير فوقهم صفات الحيوان الذي او مخلوقات الله الحية منها ما
يزحف على الارض يمشي على بطنه - 00:20:27

والله خلق كل دابة مما فنهم من يمشي على بطنه. ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان كالانسان ومنهم من يمشي على اربع
كالحيوان ومنهم من يطير في السماء كل هذه بقدرة الله سبحانه وتعالى. خلق هذا الخلق المتنوع بقدرته سبحانه وتعالى. الان يشير
الى اي شيء الى ما بين - 00:20:44

السماء والارض هذا الطير الذي يطير من الذي جعله يطير؟ هو الله. من الذي يمسكه؟ كيف يمسكه؟ شف قال او لم يروا يعني يعني
غفلوا ولم انتهوا ولم يتفكروا ولم يروا رؤية التدبر والتفكير في هذا الطير وهذه الطيور التي في السماء - 00:21:06

يطي فوقهم صفات يعني قد مد اجنبتها فصافت اجنبتها في الجو صفات قال ويقبضن اي يقبضن اجنبتها الى جوانبها
قال ما يمسكهن الا الرحمن كيف يمسكهن؟ يعني يمسكه حتى لا تسقط. الذي يجعلها تطير وترتفع الى اعلى عليين. احياناً ترتفع الى
مسافات بعيدة - 00:21:29

من الذي يمسكها حتى لا تسقط على الارض؟ هو الله سبحانه وتعالى. ما من طائر يطير في هذه الاجواء انما الذي يمسكه الله سبحانه
وتعالى ما يمسكهن الا الرحمن وشف لما يقول لك الا الرحمن ما قال الا الله. لماذا؟ لأن هذه رحمة - 00:21:59

رحمة من الله حتى للطير. الذي يجعله يطير بين السماء والارض ويمسكه حتى لا يسقط. لولا ان الله مسكه لسقط على الارض قال ما
يمسكون الا الرحمن انه بكل شيء بصير سبحانه شف جاء بصير هنا هناك خبير وهذا بصير لماذا - 00:22:19

لان هذه اشياء ظاهرة امامك. الطيور تشووفها بعينيك والسماء والارض. فناسب ان يقول ان يقول بصير. طيب لا نطيل
عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما توقفنا عنده نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين
هم اهل الله - 00:22:39

وخاصته وان يجعلنا يوفقنا لطاعته وان يتقبلنا منا ومنا منا ومنكم صالح الاعمال. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى

اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:23:02

فسبحان الله وما انا من المشركين - 00:23:24